المتحف الوطني العماني

صرح عريق لعرض كنوز التراث الثقافي

المتحف الوطني العماني صرح مكرس لحفظ وعرض كنوز التراث الثقافي العماني، بمبناه الرائع المشيّد في مدينة مسقط، على شارع السعيدية، بجوار قصر العلم العامر، في مساحة بناء تبلغ (١٣٧٠٠) متر مربع، إذ تحيط به لمسات من أقدم المستوطنات البشرية في الوقت الحاضر، بملامحها العمانية العتيقة، حيث تتناغم الأصالة والعراقة مع الذوق العماني العصري. للارتقاء بالوعي العماني، وتفعيل انتماء المواطن والزائر لعُمان، وصون تاريخها، وتراثها، وثقافتها حيث حوت قاعات المتحف محتويات متنوعة تضم السياق المكاني والزماني عبر تاريخ عمان في البر والبحر.

تقرير: أنوار البلوشية

المتحف الوطني يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي، وتتجلى رؤية المتحف في تقديم القيادة للصناعة المتحفية بالسلطنة، وبما يحقق نقلة نوعية للقطاع المتحفي تماشيًا مع أفضل المعايير والممارسات المتحفية في العالم. ومن أهدافه، الارتقاء بالوعي العام وتفعيل انتماء المواطن، والمقيم، والزائر لعُمان، وتاريخها، وتراثها، وثقافتها. والحفاظ على الشواهد والمقتنيات المادية والمعنوية المكونة لتاريخ وتراث وثقافة وفنون عُمان بكافة تجلياتها. وإبراز الأبعاد الحضارية والتاريخية والثقافية لعُمان. وتوظيف واعتماد أفضل الممارسات والمعايير المتبعة في مجالات الإدارة المتحفية، وإدارة المقتنيات، والعرض، والمعروضات، والمعارض، والأنشطة الخاصة، وخدمة الزوار، والتربية المتحفية، والبحوث، والإصدارات، والعلاقات العامة، والتسويق وممارساته، ونظم الأمن المتحفي. يبلغ إجمالي عدد اللقى في القاعات المتحفية ٥٤٦٦، ويبلغ إجمالي عدد اللقى في المخازن ٧١١٧، حيث يصل المجموع إلى ١٢٥٨٣ قطعة. ركز المتحف الوطني جهوده على تنفيذ برنامج الحفظ والصون لتأهيل المقتنيات المتحفية التي تم انتقاؤها وفق قصة السرد المتحفي بدءً من العام (٢٠١٠م)، والعدد الإجمالي لما تم تأهيله حتى الآن يصل إلى أكثر من (٥٤٦٦) قطعة متحفية.

القاعات والمرافق

يضم المتحف الوطني (١٤) قاعة للعرض المتحفي الثابت تغطي مساحة (٤٠٠٠) مترًا مربعًا، من أصل مساحة البناء التي تبلغ (١٣٧٠٠) مترٌ مربعٌ، وتم توزيع محتوياتها وفق السياقين الزماني والموضوعي، والقاعات

١٢٥٨٣ قطعة منها

٥٤٦٦ في القاعات المتحفية

و ٧١١٧ في المخازن

١٤ قاعة للعرض المتحفي الثابت تغطي مساحة (٤٠٠٠) مترٍ مربعٍ

هي: قاعة الأرض والإنسان، وقاعة التاريخ البحري، وقاعة السلاح، وقاعة المنجز الحضاري، وقاعة الأفلاج، وقاعة العملات، وقاعة ما قبل التاريخ والعصور القديمة: بات والخطم، والعين. وقاعة ما قبل التاريخ والعصور القديمة: أرض اللبان، وقاعة ما قبل التاريخ والعصور القديمة: ما قبل التاريخ، وحضارة مجان، والعصر الحديدي، وقاعة عظمة الإسلام، وقاعة عمان والعالم، وقاعة عصر النهضة، وقاعة التراث غير المادي، وقاعة المقتنيات (منظومة المخازن المفتوحة). إلى جانب ذلك، توجد قاعة مخصصة للمعارض المؤقتة بمساحة (٣٧٦) مترًا مربعًا تم تصميمها وفق الضوابط والمعايير المتبعة عالميا لهذا النوع من المنشآت. ويضم المتحف أيضًا أول مركز للتعلم المتحفي في السلطنة، وأول مرافق للحفظ والصون الوقائي صممت وفق المعايير الموضوعة من قبل المجلس الدولي للمتاحف، إضافة إلى بنية تحتية تكاملية للفئات الخاصة، مثل رموز لغة (بريل) بالعربية في سياق التفسير المتحفي الثابت. كما أن الزائر يستطيع أن يشاهد ويعايش المراحل التي تمر بها اللقى المتحفية من جرد، وتوثيق، وفحص مبدئي وحفظ وصون، وصولا إلى مرحلة حفظها بالشكل المؤقت في منظومة المخازن المفتوحة، إذ أن ما كان سابقًا يتم خلف الكواليس أصبح متاحًا للمشاهدة بشكل ثابت ومتواصل في المتحف الوطني.

الأرض والإنسان

الحرف التقليدية العمانية هي تمثيل مرئي للإنسان العماني، والشعوب التي عاشت في هذه الأرض، هي الماضي والحاضر، حيث تعطي شكلاً لأنماط الحياة في السلطنة، وتعبر عن الصفات الثقافية التي تشتهر بها، بما في ذلك الإيمان المنبعث من الإسلام، الذي امتزج مع الضيافة والكرم في المجتمع. هذا الركن من المتحف مخصص لعرض ثقافة الشعب العماني، تبين معروضاته مدى تأثير الموقع الجغرافي والموارد المتوفرة في تشكيل الثقافة المحلية والوطنية. ويسلط الضوء على أهمية الماء، وملامح الحياة الصحراوية، إلى جانب إزدهار مدن الواحات، والهدوء المتناغم من الجبال الرائعة، وتعدد الثقافات على السواحل البحرية. يمتزج في هذه القاعة الفن الممتع مع الفائدة، من خلال شاشات العرض التي تقدم للزائر نماذج للأزياء التقليدية، والمجوهرات العتيقة، والأسلحة الاحتفالية، وغيرها من المواد المصنوعة يدوياً، التي تلبي المتطلبات الأساسية لبقاء الإنسان، إلى جانب تلبيتها للأولويات الشخصية والدينية، مثل مكملات الزينة، والهوية العمانية، والتفاصيل المعبرة عن الاحتفالات الدينية.

التاريخ البحري

لعمان تاريخ بحري عريق، بسواحل ممتدة على نطاق واسع، تاريخ عمان القديم مرتبط بشكل كبير بالبحر، فمنذ آلاف السنين أبحر الصيادون على طول سواحلها لكسب رزقهم. حمل التجار العمانيون البضائع عبر البحار في وقت مبكر من التاريخ، وذلك في الألفية الثالثة قبل الميلاد، وفي الفترة الإسلامية، حيث كانت جزءًا من الشبكة التجارية الواسعة التي امتدت من الصين إلى شرق أفريقيا، وهي واحدة من أطول الإمبراطوريات البحرية التي تربط سلطنة عمان مع الخليج العربي، وساحل مكران، وشرق أفريقيا. حيث حوت قاعة التاريخ البحري في المتحف على ملامح من الامجاد البحرية العظيمة، والادوات المستخدمة في تلك الفترة، ونماذج للسفن والقوارب البحرية، وغيرها.

السلاح

يتتبع معرض الأسلحة والدروع الجوانب الثقافية من سلطنة عمان في الفترة ما قبل التاريخ إلى القرن الرابع عشر الهجري والقرن العشرين الميلادي، ويستعرض المعرض التطور التقني في استخدام الأسلحة المستوحاة من العالم الخارجي. ينقسم المعرض إلى قسمين، قسم يستعرض الأسلحة التقليدية التي تتضمن السيوف والرماح والفؤوس،والأسهم، والخنجر العماني، وقسم يستعرض الأسلحة المدفعية والبارود التي تتضمن البنادق والمدافع. استوحي تصميم المعرض من إحدى أبراج قلعة الحزم في شمال محافظة الباطنة الذي بني في القرن الحادي عشر هجريا والقرن السابع عشر ميلاديا في فترة حكم اليعاربة التي كانت أول إمبراطورية عمانية.

المنجز الحضاري

يصور معرض المنجز الحضاري أمثلة عن التراث المعماري من الألفية الثالثة (حضارة مجان) إلى الوقت الحاضر، ويتضمن هذا التراث الأثري معالم ومباني تصور الأهمية التاريخية والفنية والاجتماعية والفكرية التي تنقسم إلى ستة أقسام، حيث يركز القسم الأول من المعرض على قلعة بهلا والواحات، وهو الموقع الأول في عمان الذي يدرج ضمن قائمة اليونسكو عالم التراث (٠٨-١٤٠٧ هجري و ١٩٨٧ ميلادي). ويحتوي القسم الثاني على العواصم التاريخية في عمان مثل، صحار، والرستاق، ونزوى، ومسقط. ويركز القسم الثالث من المعرض على الهندسة المعمارية المميزة في القلاع والحصون في عمان ، في حين يركز القسم الرابع على القصور الريفية والبيوت المحصنة. ويوضح القسم الخامس أنواع المنازل السكنية في شتى أنحاء عمان، كما يصف القسم الأخير في المعرض مواصفات الهندسة المعمارية في عمان.

الأفلاج

يتخصص هذ المعرض بعرض النظام القديم للأفلاج، حيث يوجد حوالي ٣٠٠٠ فلج حتى الوقت الحالي، وتعمل الأفلاج على قوة الجاذبية الأرضية لنقل المياه إلى مسافات طويلة من مصادر المياه الموجودة سواء فوق الأرض أو تحتها، وذلك للاستخدام الزراعي والصناعي والمحلي. تعود أصول الأفلاج إلى القرن السادس الميلادي، ووفقا للاكتشافات الأثرية استخدم نظام الري قديما في جنوب عمان في العصر البرونزي (٣١٠٠-٢٠٠٠). يرتكز التوزيع العادل للمياه في المدن والقرى على التفاهم المتبادل والقيم الاجتماعية المشتركة التي تعتمد على المراقبة المستمرة للأفلاج. ومنح التراث العالمي لليونسكو في (١٤٢٧ هجري / ٢٠٠٦ ميلادي) خمسة جوائز لخمس أفلاج في عمان، إقرارا بالقيم الحضارية الاستثنائية للأفلاج في عمان، تضمنت فلج دارس، وفلج الخطمين، وفلج المالكي في محافظة الداخلية، وفلج الميسر في شمال محافظة الباطنة، وفلج الجيلة في شمال محافظة الشرقية.

العملات

يعود تاريخ العملات في عمان إلى ما يقارب ٢٣٠٠ سنة، وتم صنع معظم العملات المعروضة في مكان آخر، ولكن وجدت طريقها إلى عمان عن طريق التجارة والاستبدال، والكثير منها وُجدت مع كنوز مخبأة منذ مئات السنين، ولم تسترجع من أصحابها الأصليين. كان المقدونيون أول من أتوا بالعملات إلى شبه الجزيرة العربية في القرن الرابع، وأول عملة صكت في عمان كانت في أواخر العصر الحديدي قبل الإسلام، وآخر عملة صدرت

مؤخرا تسلط الضوء على التحول الرقمي، ويلقي الأسئلة في مستقبل المال المادي، وبالنظر إلى التحول من أول عملة عمانية إلى التحول الرقمي للعملة يعطي ذلك لمحة عن تغير العلاقات في محيط سلطنة عمان الخارجي، وتشكيل الهوية العمانية المتفردة.

بات والخطم، والعين

عرض التراث العالمي لليونسكو مواقع بات والخطم والعين الواقعة في عبري شمال عمان، كمستوطنات ومقابر متكاملة في الألف الثالث بالعصر البرونزي، حيث قاموا بعرض أدلة محيرة بما يتعلق بتاريخ حضارة عمان وترابطه مع بلاد النهريين ونهر سند وإيران (٢٠٠٠-٣٠٠٠ قبل التاريخ). كانت عبري مكانا ذا سلطة سياسية، وانتاجية، حيث كانت تجمع القبائل والعائلات للتبادل التجاري من شتى أنحاء العالم. كما يضم موقع بات ٣٥٠ بناء حجريا، ويحتوي على مساحة شاسعة من المستوطنات، كما تتضمن العين ٢١ برجا شبيها بخلايا النحل محفوظة بشكل استثنائي. أما موقع الخطم يتميز بمجمع من الأبراج مبينة بدقة، بأحجار تعود إلى الألف الثالث في العصر البرونزي.

أرض اللبان

تعد ظفار من المناطق القليلة في العالم التي تحتوي على شجرة اللبان، حيث تنتج صمغ اللبان بشكل طبيعي، وذلك بفضل الخريف السنوي الذي يتميز بالرياح المحملة بالرطوبة والسحب الممطرة كل صيف. وتنبت شجرة اللبان فقط في البساتين المتفرقة في جبال ظفار، حيث تمتد من جبل سمحان الذي ينتج أفضل أنواع اللبان حتى الأراضي الشرقية المرتفعة في اليمن. وتستمر تجارة اللبان إلى اللاأفية الثالثة من العصر البرونزي ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى الروابط التي تجمع عمان مع بلاد ما بين النهرين ونهر سند ومصر. سجل التراث العالمي لليونسكو مناطق البليد، وخور روي، وأوبار، ووادي دوكة تقديرا لأهمية تجارة اللبان عبر العصور.

ما قبل التاريخ والتاريخ

يعرض المتحف في هذه القاعة مليوني سنة من الحضور الإنساني في عمان وشبه الجزيرة، وأهم ثلاثة عصور أثرية، وهي: العصر الحجري (٢،٠٠٠،٠٠٠-٣١٠٠ قبل التاريخ)، والعصر البرونزي (١٣٠٠-٣١٠٠ قبل التاريخ)، والعصر الحديدي (١٣٠٠-٦٢٩ قبل التاريخ)، بالإضافة إلى آثار الاحتلال الإنساني في بداية العصر الحجري. ترمز القطع الأثرية من العصر البرونزي إلى التحول الاجتماعي والاقتصادي الكبيرالذي بدأ في الألفية الرابعة قبل التاريخ، والحضارة الغنية بالنحاس المعروفة بمجان. كما توجد بعض الآثار التي تدمج التاريخ العربي من العصر البرونزي والعصر الحديدي، وتعطي أدلة غامضة عن طائفة تدعى الأفعى. وتعبر عن أسلحة المحاربين وسلسلة الاكتشافات في علم المعادن والشعر والأزياء، وصولا إلى فترة الإسلام ، بالإضافة إلى آثار تدل على وجود الساسانيوين والإمبراطورية البارثية.

عظمة الإسلام

يوضح هذا الركن من المعرض العلاقة القديمة بين عمان والإسلام الذي بدأ من (٦ الهجري/٦٢٧ الميلادي) وحتى يومنا هذا، كما يعرض تاريخ آيات مضيئة بطريقة رائعة، وتناقش طريقة علماء عمان عند قدوم الإسلام بما يتعلق بعلم المذاهب، والتاريخ العلمي، واللغة العربية، والأدب عن طريق مجموعة مخطوطات نادرة. كما يوجد في المعرض قسم مخصص للآثار العمانية القديمة وتأثرها بقدوم الإسلام من ناحية التخطيط الهندسي، والزخرفة العربية والحضور الإنساني، بالإضافة إلى التطور الجمالي للمساجد، والآثار الدينية والمحلية. وتوضح الآثار المتعلقة بالإسلام التسامح الإسلامي، وحقوق المرأة في الإسلام، بالإضافة إلى الحج، واحتفالات العيد، والتقويم الهجري، ومراسم الدفن.

عمان والعالم

بدأت العلاقات العمانية مع الحضارات القديمة منذ ٥٠٠٠ آلاف سنة، حيث تأسست العلاقة على التجارة، وتبادل الأفكار، والروابط السياسية والاقتصادية التي ازدهرت على مر السنين. ويعبر هذا المعرض عن العلاقات العمانية الخارجية عن طريق أقسام توضح الترابط التاريخي منذ أواخر القرن الرابع عشر هجريا والعشرين ميلاديا، مدعمة بالجداول الزمنية، وعرض وثائقي، ومجموعة من المجسمات التي تحمل قيما تاريخية، كما توضح أشكال المنازل والقصور أهمية التجارة وتأثر الشخصية العمانية بالعالم الخارجي. بالإضافة إلى خرائط ومخطوطات من الرحلات، حيث توضح مسار العلاقات الثقافية والتجارية والدبلوماسية بن عمان والدول المجاورة كأفريقيا، والهند، وشرق أوروبا، وشمال أمريكا.

عصر النهضة

في عام ١٣٩٠ هجري / ١٩٧٠ ميلادي بتوجيه من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم أخذت البلاد منعطفا كبيرا للتحول إلى عصر من التقدم والتطور والسلام، المسمى بعصر النهضة، وتمكنت مسيرة النهضة العمانية على توطيد بنية تحتية حديثة، وتعزيز الأمن القومي ونظم القضاء، للحفاظ على حقوق الإنسان، وضمان فرص متساوية لكل العمانيين، وبناء علاقات خارجية قوية. وتميز عصر النهضة بالوحدة الوطنية، والإيمان القوي بالدين الإسلامي الحنيف، حيث أصبحت واحدة من أكثر الحقب تأثيرا على تاريخ سلطنة عمان. ويحتفل هذا المعرض بذكرى عصر النهضة، والعناصر المهمة في تاريخ عمان الحديث الذي بدأ منذ ١١٥٦ (-٦٢ هجري / ١٧٤٤-٤٩ ميلادي) إلى يومنا الحاضر، مركزا على حكم سلالة البوسعيدي.